مع الابكار يعني تخرج كلمات لم يقلها احد قبلنا على ان ينظم البادي ثلاث
جمانات جمع جمانة وهي حبة تعمل من فضة كاللؤلؤ والمراد به ههنا الكلمات في
عقده قلادته ثم تتدرج تاتي شيا بعد شيء الزيادات من بعده فيربع يصنع
اربع جمانات وصاحب ميمنته في نظمه ويسبع يصنع سبعا صاحب ميسرته
على رغمه اكراهه واذلاله قال الراوي وكنا قد انتظمنا اجتمعنا عدة اصابع
الكف يعني خمسة وتالفنا تصاحبنا وانتظم بعضنا الى بعض الفة صحبة اصحاب
اهل الكهف الغار قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل
انا من اولئك القليل قال الشريشي وهم مكسلمينا وتمليخا وهو المبعوث
بالورق الى المدينة وبرطونس ومرينوس وريوانس وكقسطنطيوس وفطيوسيوس
وهو الداعي والكلب واسمه قطمير قال ابو شبل بلغني انه من كتب هذه الاسما
في شيء ووضعه على الحريق سكن الحريق باذن الله تعالى وقصتهم مشهورة
وفي محلها مذكورة فابتدر تقدم لعظم محنتي بليتي صاحب ميمنتي وقال
لم من اللوم اخا مل من الملل فهذه ثلاث كلمات وتقرا طردا وعكسا على جد
سوا ولذا ما بعدها وقال ميامنه الذي عن يمينه كبر عظم رجا اجر ربك فهذه
اربع كلمات وقال الذي يليه من اسم موصول بمعنى الذي يرب يصلح وعن
سابور من لم يرب معروفه فكانه لم يصنعه قال ابو الطيب
وللترك للاحسان خير لمحسن اذا ترك الاحسان غير ريب
اذا بر اكرم ينم من النما وهي الزيادة فهذه خمس كلمات وقال الاخر سكت
كل من نم لكن يكس تكن كيسا والكيس النافذ في اموره وقيل العاقل فهذه ست
كلمات وافضت وصلت النوبة الى اي الدولة وقد تعين نظم السمط العقد
السباعي المحتوي على السبع الجمانات على فلم يزل فكري يصوغ يصنع الحلي ويكسر
ويبري يستغني ويعسر يفتقر اي يكثر له الكلام مرة ويقل اخرى وفي ضمن
اثنا ذلك استطعم اطلب المعونة فلا احد من يطعم اي من يعين وهذا منتزع
من قول سيدنا علي رضي الله عنه اذا استطعم الامام فاطعموه اي اذا ارتج عليه
فافتحوا له الى ان ركد سكن ووقف النسيم الريح اللين يريد كلامهم وخصص
تبين التسليم الانقياد فقلت لاصحابي لو حضر السروجي هذا المقام
الموقف لشفى الدا العقام الشديد الذي لا يوثر فيه الدوا بمنزلة الرحم العقيم
وهو الذي لا تؤثر فيه النطفة فلا تلد فقالوا لو انزلت هذه اي السبع الكلمات
التي تقرا طردا وعكسا باياس هو ابن معاوية بن وائل المزني قاضي البصرة وكان
يضرب به المثل في الذكا وحضور الجواب عن كل ما سئل عنه لامسك ووقف
عن جواب هذه المسئلة على ياس من الياس وهو ضد الطمع وجعلنا نقيض
تندفع في استفهامها واستغلاق بابها وذلك الضيف المعتري القاصد
يلحظنا ينظر بطرف عينه بلحظ نظر المزدري المحتقر العائب ومنه قوله تعالى

قف اول على الكلمات التي تقرا طردا وعكسا

تزدري

تزدري اعينكم اي تحتقر وتؤلف الدرر يجمع جواهر الكلام ونحن لا ندري فلما عثر
اطلع على افتضاحنا اشتهارنا بالعجز وانهتاك الستر عنا ونضوب جفوف
ضحضاحنا ماءنا القليل والضحضاح الما الى الكعبين او الى انصاف الساقين
وقيل الى الركبتين قال يا قوم من الدا العظيم استيلاد طلب الولد من العقيم
المراة التي لا تلد يعني ان من تعب النفس طلب فائدة من ذهن قليل وقريحة
جامدة والاستشفا بالسقيم ولله در من قال
اشتكى سقمي الى اجفانه ومتى يشفى سقام بسقم
وفوق كل ذي علم عليم ثم اقبل علي وقال سانوب اقوم منابك مقامك
واكفيك ما نابك نزل بك من الامر العسير فان شئت ان تنثر تقول نثرا ولا
تعثر تسقط ويزل قدمك فقل مخاطبا لمن ذم البخل واكثر العذل لذ
تمسك بكل مومل بفتح الميم الثانية مرجو لفعل الخير اذا لم جمع المال وملك
بذل تكرم على غيره قال الشريشي رحمه الله تعالى وهذا الخط من المعكوس في النثر
بديع فما ظنك بهذا النظم الرفيع الذي اردفه عليه من اشرف حسناته
رحمه الله وتجاوز عن سيئاته وان احببت ان تنظم فقل للذي تعظم
من التعظيم وهو التكريم اس اعط قال الموصلي ويسمى العطا اوسا توسعا
ارملا فقيرا انفد زاده اذا عرا قصد وارع احفظ الصحبة اذا المر قال الشريشي
المرء بالهمز والمر بلا همز وترك الهمز يستقيم الانعكاس في بيت الحريري
اقول وفيه شي اخر وهو ان عرى يكتب بالياء وارع الذي يريد عكسه يكتب بالالف
الا ان يكون بني على قول من قال ان الفعل الثلاثي يكتب بهما اسا من الاساة
واصله اساء فسهل الهمزة وهذا البيت يقرا هو وما بعده من الابيات طردا
وعكسا اسند ضم وقرب اليك اخا نباهة شرف وعلو قدر ابن باعد
اخا بكسر الهمزة دنسا عاب وقيل الاخا الدنس ان تواخي خبيث القول والفعل
يقول صاحب من يشرفك بذكره الجميل وباعد من يدنس عرضك وتعاب به
وقد قيل الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان ما يرقع به ثوبه قال
ابن رشيق
صاحب ذوي القدر واستعز بهم وعد عن كل ساقط سفله
فرقعة الثوب حين تلبسه شهيرة او تكون مشتكله
وقال طرفة او عدي بن زيد
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى
عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
ولما سمع شيخ مشايخنا المرحوم الشيخ احمد بن عبد الغفار هذين البيتين
انشد ارتجالا
ولما فقدنا الحر في اهل عصرنا ولا بد للانسان فيه من الصحب

قوله اس اول ابيات يا تمامها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)